مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية	المجلد 06/ العـــدد02 (2022)، ص ص 929-946

الإعلام والاتصال الصحي وأهميتهما في نشر التوعية والتثقيف الصحي.

Information and health communication and their importance in education and health education

د.حيـــاة قـــزادري *	ا.د.أمـــال عميرات
جامعة الجزائر3 (الجزائر)	جامعة الجزائر3 (الجزائر)
kezahayali.74@gmail.com	amirat-aml@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 20/05/2021... **تاريخ القبول: 10/06/2022..**

ملخص: يعتبر موضوع التوعية والتثقيف الصحي من المواضيع التي أصبحت تشغل اهتمام الباحثين والمختصين في علوم الإعلام والاتصال من خلال نشر التوعية والتثقيف الصحي عبر مختلف وسائلها وحملاتها وتكنولوجياتها، وذلك بسبب ظهور وانتشار العديد من الأمراض الناتجة عن سلوكات الأفراد غير الصحية نتيجة ضعف ثقافتهم وتربيتهم الصحية. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح أهمية وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجياته: من إذاعة وتلفزيون وصحافة مكتوبة ومواقع عبر الأنترنيت وحملات الاتصال الاجتماعي عبر مختلف الوسائل في التوعية والتثقيف الصحي من خلال مختلف البرامج التحسيسية والتوعوية، من أجل إكساب الأفراد ثقافة صحية تمكّنهم من المحافظة على صحتهم وتزويدهم بالمفاهيم والمهارات التي تساهم في تحسين صحتهم ووقايتهم من مختلف الأمراض وإكسابهم السلوك الصحي السليم وكيفية التعامل مع مختلف المخاطر الصحية التي قد يتعرضون لها وكيفية الوقاية منها أو الحد من تفاقمها.

كلمات مفتاحية: صحة، إعلام صحي، اتصال صحي، توعية صحية، تثقيف صحي.

Abstract: *Awareness and health education are topics that have become of interest to researchers in the science of communication through various means, campaigns and technologies, due to the emergence and spread of many diseases caused by unhealthy behaviors of individuals as a result of their poor health culture. This research paper aims to clarify the importance of media, websites and social media campaigns through various awareness programs, in order to give individuals a healthy culture that enables them to maintain their health and provide them with concepts and skills that contribute to improving their health and protecting them from various diseases., Give them proper health behavior to deal with the various health risks they may be exposed to.*

Keywords: *Health . Health Communication.Health Awareness. Health Information Health education*

* د.حيـــاة قـــزادري

1. مقدمة:

يعتبر موضوع التوعية والتثقيف الصحي من المواضيع التي أصبحت تشغل المجتمعات فالصحة على حد قول المثل تاج يعتلي رؤوس الأصحاء، وعليه لم تعد محور اهتمام الباحثين والمختصين في مجال الصحة فحسب، بل امتدت لعدة تخصصات أخرى من أجل نشر المعرفة والوعي وتعزيز السلوك الصحي السليم. منها علوم الإعلام والاتصال التي تهتّم وتعمل على نشر الوعي بهدف التثقيف الصحي عبر مختلف وسائلها وحملاتها وتكنولوجياتها ويعود سر هذا الاهتمام إلى ظهور وانتشار العديد من الأمراض والآفات الناتجة عن سلوكيات الأفراد غير الصحية بسبب ضعف تربيتهم وثقافتهم الصحية، حيث أصبحت الأمراض من العوامل التي تحتل المراتب الأولى كأسباب لارتفاع عدد الوفيات المبكرة بعد حوادث المرور. وهو ما يمكن تجنّبه من خلال تغيير سلوكيات أفراد المجتمع عن طريق استغلال وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات المتاحة بشكل مدروس لزيادة التوعية بالأضرار الصحية التي تلحق بالأفراد نتيجة سلوكياته الصحية والغذائية الخاطئة والتي تجعله عرضة للأمراض والموت المبكر في حالات عدة ودفعه إلى التخلّي عن هذه السلوكيات والتحلّي بدل ذلك بسلوك صحي سليم يتأتى من خلال التوعية الصحية والتزوّد بالثقافة الصحية الصحيحة. وعليه يمكن طرح تساؤل الإشكالية التالي:

ما أهمية الإعلام والاتصال الصحي في نشر التوعية الصحية والتثقيف الصحي لدى الأفراد؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة التساؤلات التالية:

1- ما هو مفهوم الإعلام والاتصال الصحي ووظائفه وأهدافه؟.

2- ما هو مفهوم التوعية الصحية؟.

3- ما علاقة التوعية الصحية بالتثقيف الصحي؟.

4- ما هو مفهوم التثقيف الصحي وأهدافه ووسائله؟.

5- ما هي أهمية وفعالية وسائل ووسائط الإعلام والاتصال وحملات الاتصال الصحي في التثقيف الصحي؟.

6- ما هي أهم التحديات التي تواجه الإعلام والاتصال الصحي في الجزائر وكيفية تجاوزها؟

إن التطور السريع في علم الصحة أدى إلى تطوير الكثير من البرامج الوقائية والحملات الإعلامية الصحية ذات القيمة العلمية والاستعانة بوسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي لنشرها والترويج لها. ونظرا للأهمية التي يحتلّها كل من الإعلام والاتصال الصحي في التوعية والتثقيف الصحي سنحاول تحديد مفهوم كل منهم والتعرف على العلاقة التي تربط بينهم والكشف عن الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام والاتصال الصحي كطرف مهم في عملية التوعية الصحية والتثقيف الصحي.

2. مفهوم الإعلام والاتصال الصحي ووظائفه وأهدافه:

يعرف الإعلام بشكل عام بأنه عملية تهدف إلى نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق والأفكار حول قضية ما أو حدث معين قصد الإخبار والتعريف بما يجري أو بهدف التأثير في السلوك من خلال تثبيته أو تعديله أو تغييره.(أبو سمرة،2010: 29). ومنه نستخلص أن هدف الإعلام يتمثل في التأثير في السلوك من خلال تثبيته أو تعديله أو تغييره.

أما الإعلام الصحي هو ذلك النوع من الإعلام المتخصص في مجال الطب والصحة، وهو يقوم بنقل الأفكار والحقائق عن الأمراض والصدمات والتشوّهات وأسبابها وتطوّرها ومدى انتشارها وكيفية تشخيصها وسبل الوقاية منها ةعلاجها، وكذلك تقديم الأخبار حول مختلف القضايا والأحداث الطبية والصحية بهدف توجيه الأفراد وتعليمهم وتوعيتهم وتثقيفهم(أبو سمرة،2010: 29).

ويعتبر الإعلام والاتصال الصحي من الدراسات الإعلامية المتخصصة التي دخلت ساحة الدراسات والأبحاث الإعلامية والاتصالية وخاصة في منطقة دول العالم الثالث، وقد صنّفه الباحثون تحت مجال دراسات الإعلام التنموي كونه يحمل مضامين إرشادية وتوعوية للوقاية من الأمراض(المشاقبة،2012: 91)

ويعرف أيضا بأنه مجموعة من الوسائل التي تعمل على تزويد المجتمع بالأخبار الصحيحة والمعلومات والمعارف الصحية السليمة، والحقائق العلمية التي تساعدهم على تكوين ثقافة صحية وقائية وعلاجية من خلال أربعة عناصر: المرسل، المستقبل، موضوع الرسالة،ووسيلة الاتصال(الشعلان،2014: 54)

وانطلاقا مما سبق يمكن أن نعرّف الاتصال الصحي بأنه نمط اتصالي موضوعه الأساس الطب والصحة يتم عبر وسائل اتصالية مختلفة (تلفزيون، إذاعة، صحافة مكتوبة، حملات اتصال صحي، مواقع التواصل الاجتماعي) ويتوجه إلى جمهور متنوّع من متخصصين في المجال الصحي والطبي وعامة الناس سواء كانوا من المرضى أو الأصحاء، وهو يرتكز على المعلومات الصحية والطبية الصحيحة والتي يتم تعميمها وتبسيطها وإتاحتها على نطاق واسع بهدف توسيع المعرفة الصحية والطبية ونشر الثقافة الصحية والتي من شأنها تعديل أو تغيير وحتى تثبيت سلوكيات معينة لدى الأفراد بما يحفظ سلامتهم.

ويقوم الإعلام والاتصال الصحي بمجموعة من **الوظائف** يمكننا تصنيفها فيما يلي:

الوظيفة التعليمية: وهي تعليم الناس عادات صحية سليمة ونشر الحقائق والأفكار عن الأمراض وأسبابها وطرق انتشار المعدية منها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها. مع نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على مختلف التجارب الصحية والقضايا الطبية ليستفيد منها أفراد المجتمع.

الوظيفة التوعوية: وتعني خلق وعي صحي من خلال إطلاع الناس حول واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأمراض والأوبئة المحدقة بهم.

الوظيفة التثقيفية: وتعني تربية أفراد المجتمع على القيم الصحية والوقائية، وهو ما ينعكس إيجابا على الثقافة الصحية لأفراد المجتمع، مما يسهم في التقليل من أعداد المرضى والمرتادينعلى المشتشفيات والمراكز الطبية مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على قطاع الصحة.

و**يهدف** الإعلام والاتصال الصحي إلى:(خضور،2015: 16)

* إكساب الأفراد مفاهيم جديدة حول الصحة والأمراض بما يتلاءم والاكتشافات الحديثة.

* تزويد الأفراد بأساليب وطرق تساعدهم في الحفاظ على صحتهم وتبسيط المعلومات والحقائق المتعلقة بالصحة لهم.

* زيادة معرفة الجمهور ووعيه بالمسائل الصحية والتأثير في سلوكياته وأنماط تصرفاته إزاء القضايا الصحية.

* إكساب الأفراد اتجاهات وأفكار ورؤى إيجابية حول المرض أو وقوع الإصابة والاستمرار في العلاج حتى الشفاء.

* تعديل اتجاهات وعادات وسلوكيات الأفراد الخاطئة إلى السلوك الصحي.

* العمل على تحقيق إدراك الأفراد بمسؤولياتهم نحو تحسين أحوالهم الصحية والاهتمام بها، ومساعدتهم على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على صحتهم وتحسينها.

وبما أن الوظيفة التوعوية هي احدى وظائف الإعلام والاتصال الصحي سوف نقوم فيما يلي بتحديد مفهوم التوعية الصحية.

3. التوعية الصحية والتثقيف الصحي:

1.3 مفهوم التوعية الصحية:

محتوى وتوعية لغة هي مصدر الفعل وعّى بمعنى جعل الناس يدركون حقائق الأمور، وحملهم على إدراك موضوع من المواضيع. والوعي هو الفهم وسلامة الإدراك (معجم المعاني الجامع عربي–عربي).

وتعرف التوعية في الإصطلاح على أنها مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة والمصممّة لتسهيل اختيار الفرد للسلوك الملائم للحفاظ على صحته(دوباخ وزغلاش،2013: 8)

وتعرّف أيضا على أنها مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية التحسيسية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، بإطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان من أجل تربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية المنبثقة من عقيدة المجتمع وثقافته، كما أنها السلاح الأقوى للصحة العامة وتمثل مجالا صحيا هاما يعمل على تحقيق مفهوم الصحة العامة من خلال تشر الوعي، فهي تسعى إلى تزويد الأفراد بمعلومات صحية صحيحة وبمهارات اتخاذ القرار في مختلف المواقف الصحية(يخلف،ب.س.ن: 10).

وعليه يمكن القول أن التوعية الصحية هي مجموعة الأنشطة والإجراءات التعليمية والإعلامية التي تقدم للمواطنين المعلومات السليمة حول حمايتهم لأنفسهم وأطفالهم من الأمراض وتحذيرهم من المخاطر التي تحدق بهم، والغاية منها تحسين صحة الفرد ومحاولة الإنقاص من احتمالية تعرّضه للأمراض وتحسين نوعية حياته.

وهي عملية تقوم بها عدة مؤسسات في المجتمع كالأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الدينية والمؤسسات الإعلامية والاتصالية ومؤسسات المجتمع المدني، بهدف نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع وكذا مساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم الصحية من خلال استخدامهم لإمكاناتهم، بالإضافة إلى العمل على بناء الاتجاهات الصحية السوّية بهدف خلق سلوك صحي سليم وتغيير الخاطئ إلى آخر صحيح.

2.3 من التوعية الصحية إلى التثقيف الصحي:

هناك الكثير ممن يعتبر التثقيف الصحي عبارة عن عملية سهلة تهدف بكل بساطة إلى نشر المعلومات الصحية وذلك من خلال المنشورات ووسائل الإعلام، إلا أن عملية التثقيف الصحي تعد أصعب من ذلك فهي تهدف إلى تغيير سلوكيات الأفراد الصحية، فالهدف الأساسي من التثقيف الصحي هو التأثير على السلوكيات قصد تحسينها بما يحفظ صحة الأفراد وليس نشر المعلومات فقط. فالمعرفة لا تؤدي بالضرورة إلى تغيير السلوك وخير دليل على ذلك معرفة الكثير من الناس لأضرار التدخين على الصحة لكنهم يدخّنون.

فالتثقيف الصحي هو ذلك الجزء من الرعاية الصحية الذي يهتّم بتحسين السلوك، فهو مجموعة من الخبرات المنظّمة والمصممة لتسهيل التبّني اللاإرادي للسلوكيات المعززة للصحة لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات. فهو يعمل على تحسين السلوكيات غير الصحية كنتيجة لتدخل عنصر خارجي تثقيفي كمضامين مختلف وسائل الإعلام ووسائط الاتصال وحملات الاتصال الصحي.

والمثقف الصحي هو الذي يساعد الناس للتعرّف على مشاكلهم والتغلّب عليها بممارسة أكبر قدر من السيطرة عليها بإكسابهم المهارات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب بخصوص صحتّهم، وتمكينهم من تذليل الصعوبات والمعوّقات التي تحول دون اتباعهم للسلوك المناسب بخصوص صحتهم فعملية تغيير السلوك تقلل من حدوث الأمراض وحدوث المضاعفات الناتجة عن الأمراض.

3.3 مفهوم التثقيف الصحي وأهدافه ومهاراته:

يعد التثقيف الصحي الوسيلة الفعالة والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة المجتمع وتعتمد عملية التثقيف الصحي على أسس علمية وعملية لما لها من دور في رفع مستوى الصحة العامة لدى المجتمع، لذلك لقيت هذه العملية اهتمامات متزايدة من الأطباء والعلماء المحدثين(القمش وآخرون،2000: 181) وهو لا يعني مجرد انتشار المعلومات الصحية المتضمنة في ندوة صحية أو في فيلم سينمائي، وإنما هدف التثقيف الصحي هوتغيير العادات والاتجاهات والمفاهيم والممارسات الصحية(مخلوف،1991: 191).

فالتثقيف الصحي يهتّم بتحسين السلوك الصحي لدى الأفراد، من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية وحثّهم على اكتساب أنماط السلوك الصحي السوي والذي لا يكتمل إلاّ بتمثّل تلك المعلومات عملّيا كأسلوب حياة بمعنى ترجمة المعلومات المتحصل عليها إلى ممارسات عملية لتحقيق برامج التثقيف الصحي وأهدافه.

و**يهدف** التثقيف الصحي بالأساس إلى تحسين حياة الأفراد من جميع النواحي من خلال تحقيق السلامة البدنية والعقلية والنفسية ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:(مخلوف،1991: 192)

1- تحسين صحة أفراد المجتمع جسميا وعقليا ونفسيا وذلك منخلال الاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والترفيه والعلاقات الإنسانية وتنظيم الأسرة.

2- الوقاية من الأمراض والحوادث من خلال مساعدة الأفراد على فهم وتعلّم العادات والممارسات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها كمعرفة الأفراد مثلا لأنواع الأطعمة والتغذية الصحية أو مختلف أنشطة الإسعافات الأولية.

3- المبادرة إلى العلاج الصحيح والسليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة مباشرة مع الاستمرار في العلاج إلى غاية الشفاء من خلال الاستغلال الأمثل والراشد لمختلف الخدمات الصحية المقدمة من قبل السلطات المعنية.

تكمن صعوبة التثقيف الصحي في كوننا نتعامل مع السلوك الإنساني المعقد الذي يؤثر عليه العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والشخصية والبيئية، فعملية التثقيف الصحي كما سبق ذكره لا تكتفي بإيصال المعرفة إلى الأفراد فقط وإنما تسعى للوصول إلى هدفها الأساسي وهو تغيير السلوك الخاطئ إلى سلوك صحي. وحتى

تكون الرسائل التثقيفية الصحية أكثر إقناعا وذات قدرة على التأثير وجب علينا اختيار الوسائل المناسبة التي تقدم من خلالها المعلومة الصحية ومن أهم هذه الوسائل وسائل الإعلام الاتصال بمختلف أنواعها والتي سوف يتم التطرق لها في العنصر الموالي بالإضافة إلى **الوسائل التعليمية** وتتمثل في العملية التربوية التي يتم من خلالها توصيل المعلومات الجديدة الهدف منها تعليم وتدريب المتلقين بصورة منظّمة حتى تتكامل لديهم الرؤية والمفهوم من المعلومات المقدمة إليهم ويتمثل هذا الأمر في مناهج التعليم بصورة عامة وفي جميع المواد التعليمية مع الاحتفاظ بنفس المفاهيم حتى تتكرر المعلومات عند المتلقين وتتعزز حرصا على فهمهم للمعلومات المقدمة إليهم(العوضي،1997: 79). وهناك أيضا **الوسائل النوعية** وهي وسائل تستهدف فئة عامة وخطابا محددا يكون هدفه أكثر دقة وشمولية، والبيانات التي يحتوي عليها الخطاب في مثل هذه الحالة تكون مدروسة والذي يتلقى الخطاب عادة متوّقعالهذا الخطاب على سبيل المثال فإن المحاضرات الخاصة حول معلومة معينة وكذا الكتب والنشريات التي تحدد أهدافا معينة وتكون الرسالة هنا بقصد تغيير المفاهيم وطرح آراء وأفكار محددة بغرض التعلّم والتثقّف، وهي وسائل تعتمد عادة في مناسبات خاصة وفي أساليب التعليم والتوعية المختلفة(باريان،2004: 56).

4. أهمية وسائل ووسائط الإعلام والاتصال وحملات الاتصال الصحي في التثقيف الصحي:

تتنوع وسائل ووسائط الإعلام والاتصال المستخدمة في التثقيف الصحي من وسائل نعتبرها تقليدية نمطية إلى وسائل وتقنيات ووسائط عصرية وحديثة، حيث كلما كانت وسيلة الاتصال تفاعلية وتخاطب عدة حواس كلما كان تأثيرها أكبر.

1.4 أهمية وسائل الإعلام التقليدية في التثقيف الصحي:

و نقصد بها **الإذاعة والتلفزيون** والصحافة المكتوبة والنشريات والتي بإمكانها الوصول إلى أي مكان وفرض نفسها في أي مجتمع من المجتمعات، فالتلفزيون والمذياع جهازان قويان من أجهزة الإعلام لهما مقدرة على تغيير سلوك الكبار و الصغار معا ويكون تأثيرها على الصغار أكبر، ويمكن استعمالهما في شتى مجالات وطرق

التثقيف الصحي حيث من خلالهما يمكن بث المقابلات والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والعروض الإيضاحية والتثقيف الخاص بالقطاع الصحي.

كما تتمتع **الصحافة المكتوبة والنشريات** بنفوذ قوي في تشكيل آراء الناس وسلوكهم، حيث تستوعب الصحف والمجلات الكثير من أساليب وطرق التثقيف الصحي فهي تنشر المحاضرات والمناقشات والحوارات والقصص والكتيبات والملصقات والصور التوضيحية وغيرها من طرق التثقيف الصحي. كما يمكن أن تخصص صفحات للتوعية الصحية وأركان أو صفحات لأسئلة المواطنين وأجوبة الأطباء والمختصين عن كل ما يتعلق بالصحة. فتعد وسائل الإعلام التقليدية بمثابة وسائل فعالة بإمكانها نقل المعلومات العامة حول قضايا الصحة بصورة جيدة(باريان، 2004: 55).

2.4 فعالية حملات الاتصال الصحي ووسائط الاتصال الجديدة في التثقيف الصحي:

تحرص حملات الإتصال الصحي من خلال مختلف وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على الجانب الوقائي خاصة، بهدف الارتقاء بصحة الإنسان والحد من المشاكل الصحية ومنع حدوثها بدلا من التركيز على الجانب العلاجي الذي يكلف الكثير، حيث لم يعد تحقيق مفهوم الصحة العامة للأفراد يتأتى من خلال معالجتهم من الأمراض المختلفة بل أصبح التركيز منصب على محاولة وقايتهم من الأمراض المزمنة والمعدية بتغير بعض العادات والسلوكات الصحية والسلبية للفرد التي تمكن من التغلب على الكثير من الأمراض والآفات، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات النفسية والسلوكية للفرد، وكذا الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها، فكلها تلعب دورا لا يمكن إغفاله سواء بتدعيم محاولات التغيير أو بدحضها والتقليل بأهميتها. ولكي يصبح الاتصال الصحي فعالا في تحقيق أدواره خاصة من خلال مختلف حملاته عبر مختلف وسائله ومواقعه، لا بد للقائمين بالاتصال من الدراسة الواعية المتأنية للجمهور المستهدف، والتي تؤثر على مستويات تعرضه وإدراكه وتبنيه للرسالة الصحية وتحديد أفضل الأساليب لصياغة الرسالة بأنسب الطرق التي تناسب هذا الجمهور واختيار أنسب الوسائل لتقديمها وتحديد مدى الثقة والمصداقية، واستخدام أنسب الطرق(الاستراتيجيات الاتصالية) للتأثير على معارف واتجاهات وسلوكيات الأفراد حيال بعض الموضوعات الصحية وذلك بهدف تحسين الصحة العامة

للمجتمع والصحة الخاصة بالأفراد، ومن الاستراتيجيات عبر مختلف الحملات الاتصالية التي يتخذها الاتصال الصحي:

- حوار مفتوح بين الجمهور المستهدف والمتخصص (ذياب،2012: 33)
- نشر وإذاعة المخاطر الصحية عبر مختلف الوسائل والمواقع
- تطوير نظم الاتصال للمرسل وللمتلقي
- الدقة والإتاحة أو التوافر: أي ضمان وصول المعلومات لأكبر قدر ممكن من الأفراد دون أخطاء.
- التوازن: أي أن مضمون الرسالة يحتوي على فوائد و أضرار الموقف الإقناعي لترك حرية الاختيار المنطقي الموضوعي.
- التناسق: أي التناسق بين أجزاء الرسالة الواحدة المتضمنة لموضوع صحي واحد.
- التوافق مع ثقافة المجتمع.
- المصداقية لدى مصدر الرسالة ومرسلها
- التكرار والإلحاح لضمان وصولها إلى فئات جديدة.
- الأخذ بأسلوب عدم المباشرة لكسر الرتابة، بشرط عدم الإغراق في الرمزية

(Marianne Messager, 2000 :50)

- سهولة الفهم والادراك للرسالة .

كما أصبحت الحملة الإعلامية الإتصالية الإلكترونية سمة من سمات العصر الحالي، فقد أصبحت تتصدر المشهد الإعلامي الإتصالي، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة نظرا لانتشار هذه الاخيرة وسرعة تأثيرها، فقد ازداد تأثيرها مع التقدم التكنولوجي المستمر للوسائط الجديدة وشبكاته وهيمنة الصورة الرقمية وتأثيرها وانتشارها على جماهير واسعة، على حساب الخطاب المكتوب الذي طغت عليه حضارة الصورة وخطابها وما يحمله من مقومات تساهم في التأثير على قيم واتجاهات الأفراد ومعارفهم بما في ذلك حملات الاتصال

الصحي التي تركز على الصورة الرقمية الثابتة والمتحركة لنشر المعرفة والفهم والتوعية الصحية اللازمة، مما يدعم التثقيف الصحي واتباع السلوك الصحيح والإيجابي في هذا المجال مع مراعاة الشروط الإقناعية عبر هذه الحملات الصحية الالكترونية وهي الحرص على تلقي الجمهور المستهدف للمعلومة الصحيحة من أجل تبنيها وبالتالي تبني السلوك الصحي الصحيح والحرص عبر الحملات في استمرارية بث الرسالة الصحية في الأوقات المناسبة لضمان الاستمرار في التبني. بالإضافة إلى الحرص على تحسين الرسالة في كل مرة والموقع والوسيلة المناسبة بما يتماشى وخصائص الجمهور المستهدف، من أجل سلوك صحي أفضل، وتقوية درجة تبنيه التركيز على الادراك، لأن مجال الصحة يشترط الاقناع بالتوعية وإدراك المخاطر والآفات الصحية لسلك السلوك الصحي المناسب، فالفرد يفكر فيما يقرأه ويسمعه و يراه ويصبح مؤثرا إذا تم تقديم معلومات صحيحة ومفهومة له كمتلقي وهي من أصعب مهمات القائم بالاتصال في إطار الحملة الصحية الالكترونية.

وعليه فعلى القائم بالاتصال في مجال الاتصال الصحي أن يكون:

* مدركا للواقع وللمشاكل الصحية ذات الأولوية في المجتمع، ومطلع عليها ليزيد من معارف الجمهور المستهدف(Messager.Ibid.56)

* زيادة وعيه بالمشكلة الصحية لرفع معدل قبول الجمهور المستهدف بالرسائل.

* نكريس الاهتمام بالسعي للحصول على المزيد من المعلومات الصحية.

* تدعيم السلوكيات الصحية الإيجابية القائمة لدى الجمهور المستهدف.

* فعالية الرسالة الصحية في معالجتها للموضوع المطروح وتتوقف على تمكن القائم بالاتصال في مجال الاتصال الصحي من تحقيق أهدافه التوعوية والتثقيفية، فهي العنصر الوحيد الذي يمتلك القائم بالاتصال سيطرة مطلقة عليه لذا ينبغي أن يكون حذرا في عرض جانب واحد من الموضوع أو الآفة أو المرض أو جانبين على الأكثر مع وضوح الهدف من خلال الحملة الاتصالية الصحية.

* استعانة المرسل بالأدلة والبراهين العلمية والمنطقية فقوة ومصداقية القائم بالاتصال تكمن في معرفته من حيث قوته في سرد المعلومات أو قوة الإقناع.

وتتمثل شروط رسالة الاتصال الصحي عبر مختلف الحملات الإعلامية والالكترونية فيما يلي:

الانتباه: أي أن تستحوذ الرسالة الاتصالية الصحية على انتباه الجمهور المستهدف وإلا تفقد فعاليتها

الفهم: لابد أن تكون الحجج والبراهين والرموز المستعان بها في الرسالة قد تم إدراكها وفهمها فهما جيدا من قبل الجمهور المستهدف، وتدعى خطوتي الانتباه و الفهم: العوامل الحسية.

القبول: أي قبول الجمهور المستهدف لما توصلت إليه رسالة الاتصال الصحي من توصيات وحلول.

التذكر: إذا كانت مساعي القائم بالاتصال ناجحة في استمالة الجمهور المتلقي للرسالة الصحية وقبوله لها ولكن لم يحتفظ بها هذا الجمهور المستهدف في ذاكرته فإن مساعي القائم بالاتصال قد أخفقت في تحقيق أهدافها العملية، إذ ليس كافيا إرسال الرسالة الصحية بل يجب الاحتفاظ بها لفترة ليتم حدوث السلوك المطلوب ومن هنا تبرز أهمية تكرار الحملة بتعديلات كلما تطلب الأمر ذلك (عميرات،2014: 89)

اتخاذ السلوك الصحي المناسب: وهي أهم خطوة والهدف الأساسي من الاتصال الصحي، إذ أن نجاح القائم بالاتصال في استمالة الجمهور وإقناعه بهدف الرسالة الصحية و تحقيقيها لعنصر القبول لا يعني أنه نجح في هدفه بل يجب أن يتذكر الجمهور المتلقي للرسالة الصحية موقفه الجديد المستمد من هذه الحملة الصحية ولابد أن يحتفظ بها في ذاكرته لفترة كافية ليتم حدوث السلوك الصحي المطلوب والذي يجب أن ينصب لصالح الفرد والمجتمع ككل .

5. أهم التحديات التي تواجه الإعلام والاتصال الصحي في الجزائر وكيفية تجاوزها:

على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف الإعلام والاتصال الصحي في مجال التثقيف الصحي في الجزائر إلا أنه لا يزال يواجه العديد من الصعوبات والتحديات التي لا بد من تجاوزها لكي يتمكن من القيام بدوره ووظيفته على أكمل وجه ومن أهم هذه التحديات نذكر ما يلي:

* ضيق المساحة والوقت المخصص للإعلام والاتصال الصحي، حيث يلاحظ نقص كبير في الدوريات الصحية سواء تلك الموجهة للجمهور العام أو الخاص وكذلك الصفحات الصحية والبرامج الصحية الدورية، كما نلاحظ نقص كبير في الإنتاج الصحي الجزائري علىصفحات الواب.

المؤلف (ين) :.....	العنوان:.....

* ندرة الإطارات المتخصصة بالإعلام والاتصال الصحي بمعنى غياب الكاتب والمحرر العلمي المؤهل والقادر على استيعاب المفاهيم الطبية وعرضها بأسلوب مبسط للقارئ.

*إشكالية المصطلح العلمي وصعوبة الترجمة التي تواجه الإعلامي في ظل غياب الإطار المتخصص في المجال الصحي حيث يجد صعوبة في نقل المعلومات وترجمتها وتبسيطها بما يتناسب مع لغة ومستوى المجتمع الجزائري.

* نمطية تقديم المعلومات الصحية وهو ما ينفّر الجمهور فعلى سبيل المثال برمجنا التلفزيونية والإذاعية تقوم على الطابع الحواري بين الصحفي والمختص أو المثقف الصحي مع تدخل الجمهور لطرح الأسئلة أحيانا، كما يلاحظ عدم تغيّر بعض الومضات الصحية وتكرارها بنفس الشكل والطريقة في كل مرة ومنذ سنوات.

* انعدام استراتيجية إعلاميةصحية والملاحظ على الإعلام والاتصال الصحي في الجزائر أنه إعلام مناسبات وأن جل الرسائل المستعملة في الحملات الصحية هي رسائل ذات بعد واحد بمعنى رسالة موجهة لكافة شرائح المجتمع دون مراعاة خصوصية كل فئة وهو ما يقللمن فعالية الرسائل، كما أنهيركز على وسيلة واحدة أو اثنين على الأكثر في حين يتطلب الإعلام والاتصال الصحي المزج بين عدة وسائل لتحقيق الهدف المنشود بالإضافة إلى عدم المتابعة والتقييم لنتائج العملية، فغالبا ما يبذل المال والجهد والوقت لإعداد حملات الاتصال الصحي لكن دون تقييم ومتابعة(سيدهم، 2005: 79).

* ضعف الإقبال على المضامين الإعلامية والاتصالية الصحية حيث يلاحظ أن الإقبال على مثل هذه المضامين مقتصر على المختصين في المجال الطبي والمرضى وذويهم، فضعف نسبة المتتبعين لمثل هذا النوع من الإعلام سيؤثر على عائدات الإعلانات والتمويل الخاص بالمؤسسة الإعلامية وهو ما يؤدي بالضرورة إلى عزوف القائمين على المؤسسة عن تقديم المضامين الإعلامية والاتصالية الصحية.

* انعدام الدعم المالي لمثل هذه المضامين والإصدارات مما يعيق استمراريتها.

*انتشار التفكير الخرافي وهو خطر يهدد المجتمع فأصبح الناس وحتى المتعلمون يعتمدون على معتقدات بالية وخرافات تراكمت بفعل الزمن من الصعب تجاوزها.

ولتجاوز هذه الصعوبات والتحديات نقترح بعض **التوصيات** من أجل تفعيل دور الإعلام والاتصال الصحي في عملية التثقيف الصحي في الجزائر للوصول إلى تغيير سلوكات أفراد المجتمع الخاطئة في مجال الصحة وتعويضها بالسلوكيات الصحية السليمة وذلك كما يلي:

1- من الضرورة فتح تخصص قائم بذاته في أقسام وكليات علوم الإعلام والاتصال لتخريج إطارات متخصصة قادرة على تقديم إعلام صحي كفؤ يساهم في التثقيف الصحي للمواطن الجزائري.

2- إعادة النظر في الاستراتيجية المتبعة عند تقديم الإعلام والاتصال الصحي في الجزائروذلك بالتخطيط الجيّد وبتوفير الوسائل الإعلامية والاتصالية المناسبة له وإعداد مضامينه وفقا لحاجيات ومتطلبات الجمهور المستهدف ولبلوغ ذلك الهدف لا بد من الإطارات المتخصصة القادرة على إعداد الرسالة الإعلامية والاتصالية الصحية بما يحقق الأهداف المسطرة.

3- تخصيص الموارد المادية والبشرية اللازمة لعملية التثقيف الصحي ومتابعة تنفيذها وتقييمها بشكل دائم ومستمر.

4- تبسيط لغة الرسالة الإعلامية والاتصالية الصحية لضمان وصولها لأكبر عدد من الأفراد ويسهل عليهم فهمها.

6. خلاصة:

إن الهدف الأساسي للإعلام والاتصال الصحي عبر مختلف حملاته الإعلامية والالكترونية لا يقتصر على مجرد تلقين الفرد داخل المجتمع قيم ومفاهيم استمرار وفعالية السلوك الصحي الصحيح والمناسب فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تقسيم المعرفة الصحية والاجتهادات الوقائية المتوصل إليها في هذا المجال و إشراك الجمهور المستهدف فيها من أجل ترسيخ الاتجاه والموقف والسلوك الصحي المطلوب وضمان الاستمرارية في هذا السلوك الصحي اللائق بتفادي كل الافكارو السلوكات الخاطئة المؤدية إلى فشل هذه الحملات الصحية خاصة فيما يتعلق بالعادات الخاطئة المترسخة الصعبة التغيير، لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار معطيات المحيط و معرفة القائم بالاتصال بالمرض أو الآفة قبل الشروع في التغيير بالرسائل الإعلامية والاتصالية الصحية. فأي تغيير

يهدف للرقي بالمجتمع وتحديثه وتحقيق التحضّر،لابد أن تكون الصحة من أولوياته، وذلك بنشر المعرفة وتنمية التوعية والتثقيف والرعاية الصحية التي تحافظ على سلامة المجتمع ابتداءا من توعية الفرد فيها، و الاتصال الصحي بمختلف وسائله يقوم بدور رئيسي في شيوع وانتشار السلوك الصحي الصحيح والمناسب انطلاقا من المعرفة والوعي والتثقيف الذي يتيحه استغلال مختلف وسائل الاعلام والاتصال بتكنولوجياته.

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- أبو سمرة محمد(2010)، الإعلام الطبي والصحي، ط1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
- الجندي حمودة إكرام(2010)، مرشد الأسرة والمعلمة في التربية الصحية، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- خضور أديب(2015)، الإعلام الصحي: دراسة في تأصيل المفهوم، عمان، دار النور للنشر والتوزيع.
- الدليمي عبد الرزاق(2015)، الإعلام المتخصص، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- ذياب يوسف(2012) المسؤولية المجتمعية، جامعة القدس المفتوحة.
- الشعلان سامي بن أونس(2014)، الإعلام الصحي، الأصول العلمية والاتجاهات المعاصرة، عمان، دار الفجر للنشر.
- عميرات أمال(2014) الاتصال الاجتماعي العمومي، عمان، دار اسامة.
- القمش مصطفى وآخرون(2000)، مبادئ الصحة العامة، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مخلوف إقبال ابراهيم(1991)، العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية: اتجاهات نظرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- المشاقبة بسام عبد الرحمان(2012)، الإعلام الصحي، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

- يخلف عثمان(ب.س.ن)، علم النفس الصحة(الأسس السلوكية للصحة)، ط1، الدوحة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.
- Messager Marianne (2006), La communication publique en pratique, Paris : Edition d'organisation .
- **الأطروحات:**
- باريان أحمد ريان(2004)، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض(دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- سيدهم ذهبية(2005)، الاستمالات الإقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- **المقالات:**
- العوضي، ع(يوليو1997)،"التثقيف الصحي أداة لتعزيز الصحة، مجلة تعريب الطب، العدد الثالث، الكويت، المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية.
- **المداخلات:**
- دوباخ قويدر، وزغلاش نعيمة(2013-2014)،"التوعية الصحية لمرض الصرع في المدارس" ملتقى وطني حول الصحة العامة والسلوك الصحي في المجتمع الجزائري، الجزائر، جامعة الطارف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع.